

أ.د. علي الشبل | عبادة التضرع

علي عبدالعزيز الشبل

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد ايها الجمع الكريم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ومغفرته سبحانه ومراضاته. يقول الله جل وعلا ادعوا ربكم - [00:00:00](#)

تضرعا وخفية. يأمرنا جل وعلا في هذه الآية من سورة الف لام ميم صاد الاعراف بدعاء الله جل وعلا تضرعا اي علانية بالقول والفعل وخفية اي اصرارا بين الداعي وبين ربه. والضراعة ايها الاخوة حال من احوال - [00:00:30](#)

الدعاء تتعلق بهذا الداعي مع من يدعوه. تشعر بانكساره وتشعر بخضوعه وذلتة. وتشعر بعبوديته لمن تضرع له وانكسر وهذه العبادة لا تتأتى الا اذا قام في القلب من تعظيم من تدعوه - [00:01:00](#)

قام في القلب من تعظيم من تدعوه التعظيم التام. الذي عليه دار فله عبادة كما قال ابن القيم رحمه الله في نونيته وهي الكافية الشافية في اعتقاد الطائفة الناجية حيث قال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده - [00:01:30](#)

هما قضبان وعليهما فلح العبادة دائر ما دار حتى قام في القضبان ومداره بالامر ام رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. الله جل وعلا يحب ان يدعوه عبيده برهم وفاجرهم. عاقلهم وغير - [00:02:00](#)

ولكنه يحب براعة المؤمن اليه. يحب ذلك من غير حاجة منه لعبيده بل عبيده هم المحتاجون اليه والى فضله. ولكم ايها الاخوة النبي صلى الله عليه وسلم اسوة واي اسوة. فانه في مقامات الدعاء العظيمة - [00:02:30](#)

ارانا صلى الله عليه وسلم براعته الى الله وانكساره بين يديه وخشوعه وخضوعه له. ففي الحج ونحن على ابوابه. كان للنبي صلى الله عليه وسلم ست مقامات اظهر فيها الضراعة الى الله دعاء. وعبودية وانكسارا - [00:03:00](#)

فعلى الصفا لما بدأ بسعيه وقف مستقبل البيت رافعا يديه الى صدره كاستطعام المسكين. وقوف طويلة وحد الله وكبره وهله فقال لا اله الا الله والله اكبر دعا ربه دعاء طويلا وفعل مثله على المروة سبع مرات - [00:03:30](#)

فهذان مقامان ملاء مقامات دعائه الطويل في الحج. ثم جاء المقام الثالث وهو اطولها واعظمها لما وقف بعرفة صلى الله عليه وسلم من حين وقوفه عند الصخرات وحبل المشاة بين - [00:04:10](#)

يديه وهو على دابته وراحته القسوة. رفع يديه الى صدره. يدعو دعاء طويلا سقط خطام راحته فتناوله بيد والاخرى مرتفعة. ليظهر لله جل وعلا الضراعة ويظهر له الخضوع ويعلم امته كيف يدعون ربهم ويتضرعون اليه. فما زال يدعو - [00:04:30](#)

ويكرر الدعاء حتى غابت الشمس وغاب القوس. صلى الله عليه وسلم. بمقام في ذلك وهو يدعو الله علم الناس وقفت ها هنا وعرفت كلها موقف. فقفوا في حالكم وارفعوا عن بطن عرنة. في موقفه ذلك جاءه من يسأله. فلم يتشاغل عنه بالدعاء - [00:05:00](#)

لان نفع العباد اعظم من العبادة الخاصة للانسان في نفسه. جاءه اناس من اهل نجد سألوه صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بعرفة فقال عليه الصلاة والسلام لهم من ادرك عرفة بليل او - [00:05:30](#)

فقد ادرك وقال الحج حج عرفة. وفي رواية الحج عرفة. في مقامه وهو رافع يديه الى ربه منكسرا بين يديه شك الناس هل كان النبي صائما او كان مفطرا. ماذا مبعث هذا الشك؟ لانه الذي حثنا على صيام يوم عرفة - [00:05:50](#)

في حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة قال احتسب على الله ان يكفر السنتين الماضية والباقية. شك هل كان في ذلك اليوم صائما؟ او كان مفطرا - [00:06:20](#)

فارسلت اليه زوجة عمه العباس ام الفضل. واخت زوجته ميمونة. كلاهما بنتا الحارث المصطلق. رضي الله عنهما. ارسلت اليه بقدر

فيه لبن. لان انها تعرف انه يحب اللبن. فاخذ القدح وهو واقف يدعو فرفعه. والناس ينظرون ثم سمى - [00:06:40](#)
فشرب فعرف الناس بالتطبيق العملي انه كان ايش؟ مفطرا ولم يكن صائما. ما زال ادعو ربه ويتضرع اليه حتى غابت الشمس وذهبت
الحمرة في مقام دعاء حصل موقف في عرفة انه وقفت رجل الراحلة. وقست رجلا راحلته - [00:07:10](#)

فاندق عنقه فسئل النبي صلى الله عليه وسلم ما يصنعون به؟ قال غسلوه وكفونوه في بازاله ورداءه. ولا تخمروا رأسه ولا تمسوه
طيبة. فانه يبعث يوم القيامة الانبياء تضرع الى الله بالتلبية فختم له بذلك فيبعث على ما ختم له به - [00:07:40](#)
يوم القيامة الناس خائفون هلعون. فزعون مضطربون. وهذا وامثاله يأتون مطمئنون. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. مقام
الرابع في مقام ضراعتك الى الله صلى الله عليه وسلم لما صلى صلاة الصبح في المزدلفة. في ادناها في الموضع الذي صلى فيه صلاة
- [00:08:10](#)

المغرب والعشاء وبات ركب راحلته فاتى المشعر الحرام موضع المسجد الان فاستقبل القبلة رافعا يديه فوحد الله وحمده وهله وكبره
يقول جابر رضي الله عنه فما يدعو حتى اسفر جده. الان كم مقام ذكرناه؟ اربع مقامات. مقامه الخامس والسادس - [00:08:40](#)
لما رمى الجمرات الثلاث يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر. لما الجمرة الصغرى وهي الدنيا والاولى. وقف بعدها وقوفا
طويلا مستقبل القبلة. حزر ابن مسعود رضي الله عنه طول وقوفه بقدر قراءة سورة البقرة. وفعل ذلك مثله بوقوفه الطويل -

[00:09:10](#)
رافعا يديه مستقبل القبلة لما رمى الجمرة الثانية. ولم يقف بعد رميه جمرة العقبة لا في يوم العيد ولا في من ايام التشريق الثلاثة لان
الذراعة والدعاء في جوف العبادة افضل منه بعدها - [00:09:40](#)

في باب الدعاء يستحب الاخبار تحقيقا للاخلاص وفي باب الذكر يستحب رفع الصوت اعلانا بتوحيده وتعظيمه وتكبيره وتهليله جل
وعلا. ولهذا في التلبية في ذهابه الى مكة خروجه من مكة الى منى خروج النبي من منى الى عرفة رجوعه من عرفة الى مزدلفة من -
[00:10:00](#)

مزدلفة الى منى يرفع صوته بالتلبية. ومن الصحابة من هو يهمل ومنهم من هو يكبر ومنهم من هو والنبي ملازم تلبية في باب الدعاء لا
يسمع دعاؤه وانما ترى الضراعة في هيئته - [00:10:30](#)

وفي فعله صلى الله عليه وسلم. في هيئته في انكساره وخضوعه لله. وهذا المقصود من الدعاء والضراعة. وفي فعله برفع يديه. والله
جل وعلا وعد وعدا كريما ولا يخلف ربنا وعده. في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي ستي - [00:10:50](#)

يستحي ان يرفع عبده يديه اليه فيردهما عليه صفرا. فرفع اليدين من الضراعة والانكسار بين يديه جل وعلا. وانت ايها المؤمن بين
الاذان والاقامة في حال فطرك عند صومك صوم نفل او فرض. في الوقت الفاضل. في اخر - [00:11:20](#)

الليل في سجودك في سفرك حال نزول المطر. توجه الى ربك كلنا صاحب حاجة واي حاجة وكلنا له هم وغم واي هم وغم اطرح ذلك
بين يدي ربك جل وعلا وانت رابح غير خسران. فان الله يجيب دعوة البر والفاجر والمؤمن والكافر - [00:11:50](#)
ويؤخر جل وعلا دعوة عبده ووليه المؤمن لما؟ لانه جل وعلا في علاه حدث في ملكه وتعظيم على خلقه يحب ان يسمع الحاح عبده
عليه. الكافر يدعوه وهو مضطر فيجيب دعوته. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. ويدعوه المؤمن ويأمر ملائكته -

[00:12:20](#)
يقول اخروا دعوة عبدي وتقول الملائكة يا ربنا عبدك اخرت دعوته وهذا الكافر دعوة قال اني احب ان اسمع الحاحه عليه. ومن براعة

الله ما يتكرر معكم في كل ركعة وانتم تقرأون الفاتحة تقول بعدها امين. فما معنى امين؟ هذا من براعتكم الى - [00:12:50](#)
في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل حديث قدس فيكم. قال
الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. الى قوله فاذا قال - [00:13:20](#)

اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي نصفين. ولعبي ما سأل. فاذا قال اهدنا الصراط صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين اجاب الله الدعوة فشرع لنا بعد الفاتحة - [00:13:40](#)

ان نقول امين. وان نمد بها اصواتنا. لم؟ لم نود بها اصواتنا سواء مد الامام او لم يمت لما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:00

انتم تقولون امين. والملائكة في السماء تقول امين. فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة في السماء غفر له ما تقدم من ذنبه. في مسند الامام احمد باسناد حسن كما قال الحافظ بن حجر غفر له ما تقدم - 00:14:20

من ذنبه وما تأخر. هذه من الضراعة الى الله سبحانه وتعالى. فاكثروا من الضراعة يراكم الله. ومن البراعة الى الله ان تلتظوا اي تلازموا وتداوموا على دعائكم الله جل وعلا بقوله يا ذا الجلال والاکرام - 00:14:40

قال صلى الله عليه وسلم الظوا بذى يا ذا الجلال والاکرام. هذا من الضراعة الى الله سبحانه وتعالى بقيت مسألة اختتم بها ايها الجمع الكريم. وهي مسألة الدعاء. للحي او للميت - 00:15:00

برحمة الله فاذا ذكر لنا من العلماء او من السلف او من الالباء او من الاموات من الالمات او من الالحبة قلنا رحمه الله. هذا دعاء نافع. ومعنى رحمه الله خبر - 00:15:20

بمعنى الدعاء فادعو ربك ان يرحمه. ولا يشككم من يقول رحمه الله هذا قطع بان الله رحمه. نعم. نحن مأمورون اذا دعونا الله ان ندعوه ونحن موقنون بماذا؟ بالاجابة فان هذا من الضراعة. ان ندعو ربنا ونحن نوقن بانه يجيب الدعوة. وهذا وعده الكريم والله لا - 00:15:40

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. فقولك عن فلان او ميتا رحمه الله هذا خبر يتضمن الدعاء. خبر بمعنى الدعاء وفيه معنى اليقين بان الله يقبل دعوتك فيه فيجيبك. ويقيم لك ملكا يؤمن على دعائك فيقول امين ولك بمثله - 00:16:10

نسأل الله جل وعلا ان نكون واياكم ممن دعاه تضرعا ودعاه خفية فرفعه الله جل وعلا بدعوته اياه. واورثنا واياكم بدعاء الله عبوديته. ورضاه عنا ان لا يسخط علينا معه ابدا. نسأل الله ذلك باسمائه الحسنی وصفاته العلی. كما نسأله بوجهه الكريم فردوسه - 00:16:40

الاعلى من الجنة. وان ندخله بغير حساب ولا عذاب. وان يحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا واحبتنا من المؤمنين. ان ربي اكرم - 00:17:10
واعظم مرجي مأموم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:17:30